لا تنسى فدخل عليه وقال ما انت وحسن هذه الحيفه اما علمت ان في حسنها غاية
الابد فقبرها وحزن عليها حزنا شديدا وان ذكرت صاحب الخورنق فهي امره عجب
وذلك انه كان من الملوك الاولين المتنعمين الاحوال فاطلع ان يوم راس الخورنق
فمد بصره في ناحيه المغرب حتى انقطع في البساتين والانهار وانواع الثمار فقال
لمن هذا الذي ارى فقالوا لك ايها الملك فالتفت الى ناحيه المشرق فمد بصره الى
ناحيه المشرق حتى انقطع في الخيل والابل والبقر والغنم وسائر انواع الحيوان
فقال لمن هذا فقالوا لك ايها الملك فقال هل تعلمون لاحد اوتي مثلما اوتيت
فقال له رجل من الحي ايضا وهم بعد الحمد لله على كل امه ايها الملك ايها المغني
هل هذا الملك الذي انت فيه وصل اليك من غيرك ام اسفه لا بل لم يزل مالك
وصل الي من ابائي ماتوا وورثت بعدهم ملكهم قال فهلا امر ان يصيبك ما اصابهم
قال هو واقع لا محاله قال فما انا الا في شيء قال فما المخرج قال احد امرين
اما ان تعمل في هذا الملك بطاعه الله تعالى فتنصف المظلوم وتحسن الى الرعيه
واما ان تعتزل الدنيا وتنقطع الى الله تعالى لتورث ملكا لا يبلى ولا يزول
فقال له انظر في هذه الليله لا نظر في امري فان عزمت على الوقوف في ملكي كنت
وزيرا لا تعصى وان انقطعت الى ربي كنت صاحبا لا تعلى فامشي ليلته يتفكر فلما
كان في اخر الليل اخذ ثيابا صوف وفزع الى الله تعالى فلما فتح الباب وجد صاحبه
عليه ينتظره قال هلا ما الحمد غلبه قال على ما ترى فقال فقضت ثم ساحا في الارض

[illegible]

فضر

[illegible]

فضربت به الامثال فقال الشاعر ○ وتامل رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور ○
سره حاله وكثره ما يملك والبحر معرضا والسدير ○
فارعوى قلبه وقال وما لذه حي الى الممات يصير ○

وقد روينا عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
اكثروا ذكر الموت وكونوا منه على حذر فمن يامل ان يعيش غدا فانه يامل ان
يعيش ابدا ومن كان يامل ان يعيش ابدا يقسو قلبه فقد وصلى الله عليه واله
نسال الله تعالى التوفيق لا شتغال ذكر الموت وحسن الاستعداد لحلول الفوت
قوله عليكم فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاجرتم وان
ذكرتموه في غنى بغضه اليكم لجدتم به فاثبتم فان المنايا قاطعات الامال والليالي
مدنيات الاجال الضيق يقبض السعه وهما معروفان والرضى يقبض الغضب
والاجر عندهم ما يسع في مقابله العمل وقد قال سبحانه حاكيا عن موسى عليه لو شئت
لاتخذت عليه اجرا والغنى يقبض الفقر والبغض يقبض المحبه والجود نقيض
البخل والنوال ما يقع من النفع في مقابله العمل اخذ من ناب يقال نجع ينجع
فلما نجع العمل على صاحبه بالنفع العظيم سمي نوالا لاجل ذلك المغنى لما
كان خير الدنيا وشرها لا الضيق والسعه الذي بلا بها الحكيم سبحانه في
ولا عزه وجل وسلوكم بالشر والخير فتنه فالضيق يقع في الامتحانات والبلايا

[illegible] الى الممات يصير ○

Copyright © King Saud University